مرهبين به اومن الموصول اومن عايده المحذوف اي اعدوا
ما استطعتموه مرهبا به عدو الله وعدوكم وهم كفار مكة
خصوا بذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عتوهم
ومجاوزتهم الحد في العداوة واخرين من دونهم من غيرهم من
الكفرة وقيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم
اي لا تقدرونهم باعيانهم او لا تعلمونهم كما هم عليه من العداوة
وهو الانسب بقوله تعالى الله يعلمهم اي لا غيره فان اعيانهم
معلومة لغيره تعالى ايضا وما تنفقوا من شئ لاعداد الجهاد
قل او جل في سبيل الله الذي اوضحه الجهاد يوف اليكم اي
جزاوه كاملا وانتم لا تظلمون بترك الاثابة او بنقص الثواب
والتعبير عن تركها بالظلم مع ان الاعمال غير موجبة للثواب
حتى يكون تركه ترتيبه عليها ظلما لبيان كمال نزاهته سبحانه
وتعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه
تعالى من القبايح وابراز الاثابة في معرض الامور الواجبة
عليه تعالى كما مر في تفسير قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم وان جنحوا الجنوح الميل ومنه الجناح
ويعدي باللام وبالى اي ان مالوا للسلم اي للصلح بوقوع الرهبة
في قلوبهم ممن شاهدوه ما بكم من الاستعداد واعتماد العناد فاجنح
لها اي للسلم والتانيث لحمله على ما يقتضيه قال السلم تاخذ
منها ما رضيت به والحرب يكفيك منها انفاسها جزع وقرئ فاجنح
بضم النون وتوكل على الله ولا تخف ان يظهروا لك السلم
وجوابهم مطوية على المكر والكيد انه تعالى هو السميع فيسمع
ما يقولون في خلواتهم من مقالات الخداع العليم فيعلم نياتهم
فيواخذهم

فيواخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نحرهم والاية خاصة
باليهود وقيل عامة نسختها اية السيف وان يريدوا ان
يخدعوك باظهار السلم وابطان الحرب فان حسبك الله اي
فاعلم بان يحسبك الله من شرورهم وناصرك عليهم هو الذي
ايدك بنصره تعليل للكفاية تعالى اياه عليه الصلاة والسلام
بطريق الاستيناف فان تاييده تعالى فيما سياتي اي هو الذي
ايدك بامداد من عنده بلا واسطة كقوله تعالى وما النصر الا من
عند الله او بالملايكة مع خروقه للعادة وبالمومنين من المهاجر
والانصار والف بين قلوبهم مع ما كان بينهم قبل ذلك من
العصبية والصفينة والتهالك على الانتقام بحيث لا يكاد
يالف فيهم قلبان حتى صاروا بتوفيقه تعالى نفسا واحدة
وهذا من ابهر معجزاته صلى الله عليه وسلم لو انفقت
ما في الارض جميعا اي لتاليف ما بينهم ما الفت بين قلوبهم
استيناف مقرر لما قبله ومبني كغرة المطلب وصعوبة
المامحذ اي تناهي التعادي فيما بينهم الى حد لو انفق منفق
في اصلاح ذات البين جميع ما في الارض من الاموال والذخاير
لم يقدر على التاليف والاصلاح وذكر القلوب للاشعار بان
التاليف بينها لا يتسنى وان امكن التاليف ظاهرا ولكن الله
الف بينهم قلبا وقالبا بقدرته الباهرة انه عزيز كامل
القدرة والغلبة لا يستعصي عليه شي مما يريده حكيم يعلم
كيفية تسخير ما يريده وقيل الاية في الاوس والخزرج كان
بينهم احن لا امد لها ووقايع افنت سادا تهم واعاظهم ودقت
اعناقهم وحماجمهم فانسي الله عز وجل جميع ذلك والف بينهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)